



جامعة عين شمس
كلية البنات
للآداب والعلوم والتربية
قسم التاريخ

إدارة الحروب عند الإسكندر وهانيبال (دراسة مقارنة)

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الآداب - تاريخ قديم

إعداد الطالبة
وريدة على المنقوش

إشراف

أ.د. سامي عبد الفتاح محمد شحاتة
أستاذ التاريخ والحضارة اليونانية والرومانية المساعد
كلية البنات - جامعة عين شمس

أ.د. محمد فهمي عبد الباقي
أستاذ التاريخ اليوناني والروماني
كلية الآداب - جامعة القاهرة

2017م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ
إِنَّا بِكُمْ لَخَبِيرُونَ
نُفِخَ فِي الصُّورِ
إِنَّا بِكُمْ لَخَبِيرُونَ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صدق الله العظيم

الآية 140 من سورة آل عمران

إهداء

لم يكن هذا البحث ليكتمل دون عونك

إلى زوجي العزيز محمد مصطفى العوج

عرفانا بأفضاله علي ...

شكر وتقدير

أتقدم بجزيل شكري وامتناني لكل من ساندني في انجاز هذا البحث وأخص بالذكر أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور سامي عبد الفتاح محمد شحاته على رحابة صدره وتقديره للظروف التي تمر بها بلادنا الحبيبة . كما أشكر له توجيهاته السديدة وملاحظاته القيّمة . كما أتقدم بشكري وامتناني لقسم التاريخ/كلية البنات/عين شمس؛ أعضاء هيئة تدريس وموظفين على ما أحاطوني به من احترام وتقدير وأتمنى لهم مزيد التقدم والازدهار . ولا يفوتني أيضاً أن اعبر عن عظيم تقديري للأستاذ الفاضل والأب الحنون الأستاذ الدكتور محمد فهمي عبد الباقي الذي برهن بسلاسة أسلوبه وبساطة تعامله عن تواضع العالم الضليع في تخصصه متمنية له دوام الصحة والعافية . كما أشكر الأستاذين الفاضلين ا.د فادية محمد أبوبكر، وا.د محمد السيد عبد الغني على ما اقتطعاه من وقتهما الثمين لمناقشة هذه الرسالة .

وأخيراً أتقدم بوافر الشكر والعرفان لزوجي الأستاذ الدكتور محمد مصطفى الغوج الذي لم يدخر جهداً في دعمي ومساعدتي بتوجيهاته ومتابعته وتحملّهِ مشاق السفر معي ، فضلاً عن قيامه بترجمة النصوص الانجليزية والفرنسية بالبحث راجية من الله أن يطيل عمره وينعم عليه بدوام الصحة .

ختاماً أدعو ربي أن يترأف بنا ويترفق بحال بلادنا ويعيد لنا الأمن والاستقرار إنه نعم المجيب .

الباحثة

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الآية	
إهداء	
شكر وتقدير	
المحتويات	
المقدمة	1
التمهيد	6
الفصل الأول : التخطيط الشامل - بعيد المدى (الاستراتيجية)	125-18
.....	19
.....	21
.....	26
.....	33
.....	45
.....	71
.....	79
.....	90
.....	98
.....	105
.....	111
.....	116
الفصل الثاني : التخطيط الآني - قريب المدى (التكتيك)	187-126
.....	127
.....	128

الموضوع	رقم الصفحة
.....	133
.....	137
.....	142
.....	149
.....	153
.....	159
.....	168
.....	174
الفصل الثالث : الإمداد والتموين والشؤون الإدارية (اللوجستك)	247-188
.....	189
.....	190
.....	198
.....	206
.....	213
.....	217
.....	224
.....	231
.....	236
.....	239
.....	241
.....	245
الفصل الرابع: الآثار المترتبة على حروب القاندين	276-248
.....	249
.....	255
.....	262

الموضوع	رقم الصفحة
.....	267
الخاتمة	277
الملاحق	283
(1)	284
(2)	286
(3)	287
(4) 324	288
(5)	290
قائمة المصادر والمراجع	294
الأشكال والخرائط	
(1)	23
(2)	25
(3)	27
(4)	32
(5)	37
(6)	43
(7)	46
(8)	49
(9)	51
(10)	53
(11)	56
(12)	59
(13)	61
(14)	64
(15)	65

الموضوع	رقم الصفحة
(16)	67
(17)	73
(18)	75
(19)	81
(20)	87
(21)	88
(22)	129
(23)	130
(24)	132
(25)	139
(26)	148
(27)	158
(28)	167
(29)	179
(30)	180
(31)	183
(32)	185
(33)	186
34	270
(35)	273
(36)	275

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

التعريف بالموضوع :

شهدت البشرية على مرّ العصور حروباً وصراعات لا حصر لها تباينت في أسبابها واختلفت في أهدافها وتنوّعت في ميادينها وتطوّرت في أسلحتها ولكنها جميعاً لم تخرج عن إطار مثلث ذي ثلاثة أضلع يشتمل على القيادة والجيش والأسلحة . وبين هذه الأضلع الثلاث سَطَّرت الملاحم والبطولات وخُلِّدت العبقرية في إدارة الحروب .

لقد برز على مرّ التاريخ - ولا يزال يبرز - قادة وأبطال اعتلوا الذروة في مجال الفنون العسكرية ، وعلى الرغم من كل ما أدخلته التكنولوجيا الحديثة على فنون القتال من تطوّرات تفوق الوصف ، وتتجاوز حدود الخيال ، إلا أنه لا مجال لمقارنة الرواد الأوائل لهذه الفنون أو مزاحمتهم في هذا المجال ؛ لأنهم واضعو الأسس واللبّات الأولى وراسمو الخطوط العريضة لها . من هذا المنطلق ، انحصرت هذه الدراسة في موضوع إدارة الحروب من خلال المقارنة بين إبداعات قائدين من أبرز قادة الحرب قديماً في مجال الاستراتيجية والتكتيك والولوجستك .

وإذا صح لنا أن نحدد الأبعاد المكانية والزمانية والموضوعية لموضوع هذه الدراسة فإن البُعد المكاني يشمل رقعة واسعة امتدت - بالنسبة للإسكندر الأكبر - ما بين بلاد الإغريق وقارتي آسيا وأفريقيا (شبه جزيرة الأناضول وفارس والعراق والشام ودواخل آسيا حتى شمال الهند ، فضلاً عن مصر وجزء من ليبيا) . وأما بالنسبة لهانيبال فتضمّ شمال أفريقيا وإسبانيا وجنوب فرنسا إلى جانب كامل الأراضي الإيطالية وكل هذه المناطق شهدت تحركات القائدين بجيوشهما الجرارة .

أما البُعد الزماني فيتمثل في فترتين زمنيتين منفصلتين ؛ الفترة الأولى : وتمتد من سنة 336 ق.م وهي السنة التي أُغتيل فيها فيليب الثاني والد الإسكندر الأكبر حتى سنة 323 ق.م ، وهي السنة التي مات فيها الإسكندر الأكبر ، وأما الفترة الثانية : فتتمتد من سنة 221 ق.م وهي السنة التي أُغتيل فيها هاسدروبال صهر هانيبال حتى سنة 183 ق.م وهي السنة التي مات فيها هانيبال . وهما فترتان يفصل بينهما حوالي قرن من الزمن وقد وقعت خلالهما أحداث عالمية بارزة منها : انهيار إمبراطورية فارس وبروز روما كدولة قوية بحوض المتوسط .

أما البُعد الموضوعي فيتمثل في دراسة شخصية القائدين من حيث كيفية إدارة المعارك المختلفة بالتخطيط والتنظيم والاستعداد والدعم والإسناد واستغلال كل العوامل المتاحة لتحقيق النصر في ميادين القتال ، ومن ثم عقد المقارنة بين أسلوب كل منهما واستخراج الاختلافات والقواسم المشتركة التي كان لها دور مهم في توجيه التحركات بميادين القتال وتحديد نتائج المعارك بحسب ما توفّر من معلومات .

أهمية الموضوع

تكمن أهمية الموضوع في أنه يركّز على إدارة الحروب قديماً في شكل دراسة تحليلية مقارنة بين نشاط علمين من أشهر أعلام الحرب على مرّ العصور، تركا بصمات في تاريخ الحروب البشرية لم يمحُ آثارها تعاقب الزمن وتطور فنون القتال وتوالي ظهور القادة والمشاهير في هذا المجال .

ويمكن حصر أهمية الموضوع في التالي :

- إن الحروب أو الصراعات كانت السمة السائدة غالباً في العلاقات بين الجماعات البشرية المختلفة في العصور القديمة ؛ ومن ثم فإن كيفية إدارتها يشكّل حجر الأساس في تحقيق الانتصارات أو التعرّض للهزائم .
- إن كيفية إدارة الحروب لدى كل من القائدين تعكس لنا التطورات التي طرأت على فنون القتال ؛ إذ لم تُعَدّ تعتمد على القوى العددية والبدنية فقط .
- إن التغيّرات التي ترتّبت على حروب كل منهما كانت جذرية ومؤثرة في تاريخ البشرية قديماً .

أسباب اختيار الموضوع :

إضافة إلى ما تم تقريره في أهمية هذا الموضوع ، فإن ثمة أسباب أخرى دفعتني إلى اختياره من أهمها :

1. العبقريّة المميّزة والشهرة العالمية التي تمتّع بها كلّ من الإسكندر الأكبر وهانيبال برقا .
2. تعدّد ساحات القتال وتنوّع العناصر البشرية المُقحّمة في حروب القائدين .
3. إن الموضوع قليلاً ما يتم التطرّق له من هذه الزاوية .
4. الرغبة في إبراز أهمية دور الجانب الإداري في الحروب القديمة .
5. فتح المجال لإجراء دراسات مقارنة في جوانب متنوعة من تاريخ البشرية القديم .

الهدف من الموضوع (تحديد الإشكالية):

يتمثل الهدف العام من دراسة هذا الموضوع في السعي لإيضاح الجوانب المختلفة لإدارة الحروب القديمة في عهد كل من الإسكندر الأكبر وهانيبال برقا من خلال الإجابة عن عدة تساؤلات : منها كيف كانت استراتيجية كل من القائدين في إدارة حروبهما ؟ ماذا عن تحديد الأهداف ووضع الخطط العامة ؟ مما تكون الكادر القيادي لكليهما ؟ كيف يتم التجنيد وإعداد الجيوش ؟ ماذا عن عمليات التجسس والاستطلاع وأثرها في قلب الموازين وتغيير نتائج المعارك ؟ ما هو أثر الدعاية والدعاية المضادة في سير المعارك وحسمها ؟ ما أهمية رفع الروح المعنوية للجند ، وما أثرها في التغلب على المصاعب وتحدي الأخطار ؟ كيف يتم استغلال الدين لخدمة الأهداف العسكرية التوسعية ؟ ما هي الآثار المترتبة على الاستثمار السريع للانتصارات وعواقب التباطؤ في ذلك ؟ ما أهمية استغلال العوامل البيئية والجغرافية في إحراز المكاسب الميدانية ؟ متى ولماذا يتم قبول عقد الهدنات ووقف القتال ؟ .

ما هي التكتيكات التي اتبعتها القائدان في ميادين القتال ؟ كيف يتم اختيار المواقع الملائمة لخوض المعارك ؟ وهل كانت العوامل البيئية والجغرافية تُستغل لتحقيق الانتصارات وتقليل الخسائر ؟ وهل للعوامل النفسية أثر في تحديد أو تعديل النتيجة النهائية للمعركة ؟ كيف يتم ترتيب الجند في تشكيلات الدفاع والهجوم ؟ وهل يتم استغلال عنصر المفاجأة في ذلك ؟ ما هي الآثار التي يمكن أن تترتب على سرعة وأنيّة إصدار أوامر التقدم والهجوم أو التراجع والانسحاب وتغيير التكتيكات ؟ ما أهمية مطاردة الخصم المهزوم وملاحقة خارج ميدان القتال ؟ .

ما أهمية اللوجستك في مثل تلك الحروب الطويلة الأمد ؟ ما أهمية تأمين المواصلات والخطوط الخلفية ؟ وما أثر ذلك في تعزيز الانتصارات أو تكريس الهزيمة ؟ ماذا عن الإعاشة والتموين ؟ ما هي آليات توفير الإمداد ؟ كيف يتم فض المشاكل وتوقيع العقوبات ؟ بأي طريقة وعلى أي وجه يتم احتواء الأسرى والمغلوبين والتعامل معهم ؟ ماذا عن التصرف في الأسلاب والغنائم وكيفية الإفادة منها ؟ وهل كان ثمة وسائل للترفيه عن الجند ؟ ماذا عن الأتباع والخدم المرافقين للجيش ؟ ما مدى توفر الخدمات الطبية ؟ كيف تتم مكافأة الجند ودفع أجورهم ؟ .

وأخيراً ، ما هي الآثار التي تترتب على حروب القائدين عالمياً ؟ ما هي الآثار السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية ؟ وهل كان ثمة آثار علمية وتقنية ؟

المنهج المتبع:

إن المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج السردى والمنهج الوصفي إضافة إلى المنهج التحليلي .

الدراسات السابقة:

ثمة عديد الدراسات التي تناولت تاريخ كل من الإسكندر الأكبر وهانيبال برقا بكل تفاصيله وانعكاساته ؛ إلا أن الدراسات التي تركّز على جانب سياستهما في إدارة الحروب يشكل خاص فنبذو نادرة - حسب ما أعلم - وتأتى متداخلة في إطار التوسّع المقدوني وحروب الإسكندر الأكبر وفي إطار الحروب البونية بالنسبة لهانيبال برقا ، أو ترد في دراسات شاملة لإحدى الشخصيتين ككتاب وليم تارن : الإسكندر الأكبر ، وجورج مصروعة : هانيبال ، علماً بأن الدراسة اعتمدت بالدرجة الأولى على عديد المصادر الكلاسيكية المتعلقة بالموضوع مثل كتابات : (Diodorus Siculus 200-120B.C) , (Polybius 90-30B.C) , (Titius Livius 59B.C-17A.D) , (Plutarchus 46-119A.D) , (Arrianus 95-175A.D) .

ومن الدراسات السابقة للموضوع :

Serge Lancel ., Hannibal , (1999) .

Mark Healy ., Cannae 216 B.C , (1999) .

Gregory Daly ., Cannae , (2002) .

David J. Lonsdale ., Alexander the Great , (2007) .